مرتفعا والنفل الغيبة ومن هذه الحروف الستة ثلثة ذولقية وهي اللام والراء
والنون وثلثة شفهية وهي الباء والفاء والميم وهي احسن الحروف امتزاجا
بغيرها والمصمتة بخلافها اي لم تصحب منها في بناء رباعي او خماسي لكونها ليست
مثل حروف الذلاقة في الخفة وقيل سميت بذلك لان الذلاقة الاعتماد على ذلق
اللسان وهو طرفه وفيه نظر لانه لا يصح تسميتها بذلك لا باعتبار نفسها الخروج
نصفها عن ذلك وهي الميم والباء والفاء اذ لا مدخل لها في طرف اللسان لانها
شفهية ولا باعتبار مضادتها لانها انما سميت مصمتة لانها كالسكوت عنها لا
يتركب منها على انفرادها رباعي ولا خماسي فلا ينبغي ان يكون مضادة ذلك المنطق
بطرف اللسان وحروف القلقلة ما ينضم الى الشدة فيها ضغط من ضغطه يضغطه
اذا ضغطا زحمة الى حائط ونحوه في الوقف وهي خمسة احرف يجمعها قد
طبج وهو ضرب على الشي الاجوف الراس ونحوه وسميت بذلك اما لان
صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي صوت الاشياء اليابسة
واما لان صوتها لا يتبين سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم
قلقله اذا حركه وانما حصل ذلك لها لاتفاق كونها شديدة مجهورة فا
لجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة يمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع
فيها صفتان احتاجت التكلف في بيانها فلذلك يحصل الضغط للمتكلم
عند النطق بها ساكنة وحروف الصفير ما يصفر بها وهي الصاد والزاي
والسين وانما سميت بذلك لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان
فينحصر الصوت هناك ويأتي كالصفير الا ترى انك اذا وقفت على اص واز واس
سمعت صوتا كالصفير والحروف اللينة حروف اللين وهي الالف والواو
والياء لما فيها من قبولها التطويل بصوتها وهو المؤذن باللين فاذا وقعتا

وهي شدة الصوت للاشياء اليابسة وسميت بالقلقلة وهي شدة الصياح ص

١٢٢

وفقرها ما قبلها الحركة فهي حروف لين فالالف دائما حرف مد ولين والواو
والياء بعد الفتحة حروف لين وبعد الضمة والكسرة حروف مد ولين وسميت
هذه الحروف سواء كانت متحركة او ساكنة حروف علة لانها كالعليل لا يبقى
على حاله وحروف لين لانها تخرج من غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع
مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد والحروف المنحرف اللام
لان اللسان ينحرف به عند النطق به الى داخل الحنك والحروف المكرر الراء
الراء لتغير اللسان به لما فيه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به
ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام كثيرة والحروف الهاوي من هوى
بضم الهاء وهو الصعود وبفتحها النزول الالف لاتساع هواء الصوت
به فيهوي في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذ مددته من غير عمل عضو
بخلاف الواو والياء فان مخرجها وان اتسع الا ان مخرج الالف اشد
اتساعا ولذلك يحتاج فيهما الى عمل عضو من ضم الشفتين في الواو ورفع
اللسان الى الحنك في الياء والحروف المهتوت التاء لخفائها وضعفها وسرعتها
في اللسان من الهت وهو اسراع الكلام وقيل ما ذكر في المفصل من ان المهتوت
التاء كان غلط من الناسخ ولذلك قال الخليل لولا اهتة في الهاء لاشبهت
الحاء وعنى بالهتة العصب واعلم ان قوله فالمجهورة الى قوله وحروف القلقلة
تقسيما للحرف باعتبار صفات تلازمها وليست هذه الاقسام باعتبار
تقسيم واحد وانما هي باعتبار تقسيمات متعددة مستقلة فتقسيم المجهورة
والمهموسة واحد مستقل ومعنى التقسيم المستقل ان تكون الانواع منحصرة
بالنفي والاثبات في التحقيق لافرادها مثلا لما علمت المجهورة هي الحروف
التي لا يجري النفس معها عند النطق بها والمهموسة هي التي يجري النفس

مطلب في بيان تقسيم المستقل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)